Journal Of the Iraqia University (74-9) January (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

البنية المقطعية للفظتي الحبّ والودّ في التعبير القرآني

رباب غني شاكر

أ.د جاسم خلف مرص

جامعة واسط/ كلية التربية الأساسية

(The syllabic structure of the words love and affection in the Qur'anic expression)

Rabab Ghani Shaker
Prof. Dr. Jassim Khalaf Mars
rababghanie@gmail.com

مستخلص

يتناول هذا البحث استكشاف تنوع المقاطع الصوتية المرتبطة باللفظتين الحب والود، إذ تصاحب كلا اللفظتين أشكالاً متعددة في التعبير القرآني، مما يؤدي إلى تنوع دلالي غني، ففي بعض الآيات القرآنية، نجد أن المقاطع القصيرة المفتوحة تتكرر بشكل ظاهر، بينما تظهر في سياقات أخرى المقاطع المغلقة، مما يساهم ذلك في تكوين تنوع منظم جاعلًا أثراً واضحاً على دلالة السياق القرآني، و هذا التنوع يحمل أهمية كبيرة في تشكيل المعنى العام للنص.**الكلمات المفتاحية :المقطع–خصائص –دلالة – الحب – الود**

Extract

This research explores the diversity of phonetic segments associated with the words love and affection, as both words are accompanied by multiple forms of Qur'anic expression, leading to a rich semantic diversity, In some Qur'anic verses, we find that short, open passages are repeated prominently, while in other contexts, closed passages appear. This contributes to the formation of an organized diversity that has a clear impact on the meaning of the Qur'anic context, and this diversity is of great importance in shaping the general meaning of the text.**Keywords: The section – characteristics – meaning – love – affection.**

مقدمة

يهدف هذا البحث إلى استكشاف تنوّع البنية المقطعية المرتبطة بلفظتي الحب والود في القرآن الكريم، وما يترتب على ذلك من تنوّع دلالي واضح في السياق القرآني، وقد كشفت الدراسة أن هاتين اللفظتين تَرِدان في تراكيب صوتية متعددة، تتراوح بين المقاطع القصيرة المفتوحة والمقاطع المغلقة، مما يسهم في بناء تنوّع صوتي منظم يترك أثرًا مباشرًا في دلالة السياق.ويُعدّ هذا التنوع المقطعي عنصرًا مهمًا في تشكيل المعنى العام للنص القرآني وإبراز أبعاده التعبيرية، وانطلاقًا من ذلك، قُسّم البحث على مبحثين: تناول الأول البنية المقطعية للفظة الحب، في حين خُصِّص المبحث الثاني لدراسة البنية المقطعية للفظة الودّ، واعتمد البحث المنهج الاستقرائي الوصفي؛ لملاءمته طبيعة الموضوع، وذلك من خلال تتبّع أنماط المقاطع الصوتية في اللفظتين والكشف عن علاقتها بدلالة السياق القرآني.أخذت اللغة في مراحلها الأولية الصورة الصوتية المنطوقة وهو النظام الذي يقصد به تصوير الكلام لكنها كانت تأتي بصورة غير مطابقة في بعض الأحيان نتيجة التطورات التي تلحق باللغة (ينظر: الضامن، د.ت، ١٥٧) مما دفع القدامى إلى تحويل تلك الأصوات من ظاهرة سمعية إلى ظاهرة مرئية من خلال الكتابة التي مرت بمراحل متعددة .ففي مرحلتها الأولى كانت تصويرية يعبّر بها عن كلّ ما هو مسموع عن طريق الرسم، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الكتابة المقطعية التي يتم من خلالها معرفة المقاطع التي تتألّف منها اللفظة .

ثم جاءت المرحلة الثالثة وهي الكتابة الأبجدية التي اعتمد فيها على التحليل والتمييز بين كلّ ما هو حركة وحرف من خلال تتبع مخارج الصوت (ينظر: الضامن، د.ت، ١٥٧)، وما يهمنا هو ما يقصد بالمقطع وما عرفت به خصائص المقطع العربي مع بيان أنواعه، فالمقطع لغة هو توضيح الشيء وهذا ماورد عند ابن فارس(ت٣٩٥هـ): "قطع يدّل على صرٍ وإبانة شيء من شيءٍ، يقال: أقطعتُ الشيءَ أقطعهُ قطعًا (ابن فارس، ١٩٧٢م: ١٠١/٥)، وتأتي دلالة المقطع على نهاية الشيء، أي هو: آخر كلّ شيء (ينظر: المعجم الوسيط، ١٩٧٢م: ٧٤٦/٢)، ويعرّف الجاحظ(ت٢٥٥هـ) المقطع بأنّه قوام اللفظ، بل المرتكز الذي تتألف منه الكلمة، وكلّ مقطع عبارة عن مجموعة الحروف (ينظر: الجاحظ: ١٤٢٣هـ: ٨٤/١)، وقد وردت لفظة المقطع عند ابن جني (ت٣٩٢هـ) في قوله وتعريفه للصوت إذ قال: "الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلًا متّصلًا، حتّى يعرض له في الحلق والفم والشّفتين مقاطع تثنيه عَن امتداده واستطالته فيسمّى المقطع أينما عرض له حرفًا" (ابن جني، ٢٠٠٠م: ١٩/١)، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها، ويغلب الظن أنّ ابن جني استعمل مصطلح المقطع بمعنى الحرف الذي يكون ذا جرسٍ أو أنغامٍ متباينة تبعًا لتباين المقاطع الصوتية.

وفي اصطلاح المعاصرين يمكن تعريف المقطع بأنّه نسيج من الأصوات مؤلفة من صامت وحركة ناتجة عند كلّ انفتاح من انفتاحات الفم تجري مع الإيقاع التنفسي والنظام اللغوي خلال عملية الكلام (شاهين، ١٩٨٠م: ٣٨ والعبابنة، ٢٠٠٠م: ١٦) ، ويعرّفه تمام حسّان: "المقاطع تعبيرات عن نسق منظم مِن الجزئيات التّحليلية، أو خفقات صدرية في أثناء الكلام، أو وحدات تركيبيّة أو أشكال وكميات معينة (حسان، ١٩٩٠م: ١٣٨). والمقطع العربي ينماز بمجموعة من الخصائص، هي:

– كلّ مقطع لا يبدأ بحركة بل يبدأ بصامت، ولا يأتي في بداية المقطع صامتان بشكل متتابع (الحمد، ٢٠٠٤م: ١٩٧)، ويبيّن الدكتور فوزي الشايب في أثناء حديثه عن الأفعال التي تبدأ بهمزة الوصل كما في فعل الأمر الثلاثي وفي الفعل الماضي وفي المصدر فهذه الحالات يبدأ المقطع فيها بصامتين وللتخلص من ذلك لا بد من الفصل بينهما عن طريق مجيء حركة الكسرة مع تكوين الهمزة في بداية الكلمة وهذا يؤدي إلى مقطعٍ جديد (ينظر: الشايب، ٢٠٠٤م: ١٠٤).

– في أغلب المواضع لا تنتهي المقاطع بصامتين متتاليين (ينظر: الشايب، ٢٠٠٤م: ١٠٤).

– لا يجوز اجتماع صائتين، لذا تتجه العربية في تكوين أشباه الحركات للفصل بينهما (ينظر: الشايب، ٢٠٠٤م: ١٠٤).

– كراهية جمع أربعة مقاطع قصيرة في كلمةٍ واحدة؛ لما تسبب توتر وإجهاد (ينظر: البركاوي، د.ت، ١٩٣)، فتأخذ اللغة نظامًا خاصًا عند توالي حروفها وحركاتها، ولهذا السبب اتجهت في تسكين لام الفعل الماضي عند اتصاله بضمائر الرفع وهذا ما يسمّى كراهة توالي الأمثال (ينظر: البركاوي، د.ت، ١٩٣).

– تقصير الحركات الطويلة وذلك بتحويل المقاطع الطويلة إلى متوسطة هذا إذا كان المقطع من المقاطع المغلقة باستمرا (ينظر: الشايب، ٢٠٠٤م: ١٠٤).

– لا تزيد المقاطع في الكلمة العربية عن سبعة مقاطع(ينظر: الشايب، ٢٠٠٤م: ١٠٤).

أقسام المقطع العربي:

أولا: من حيث النوع (ينظر: أنيس، ٢٠٠٧م: ٩٢):

١– المقطع القصير المفتوح (ص ح) أي: من صامت وصائت قصير.

٢– المقطع القصير المغلق (ص ح ص) أي: من صات وصائت قصير وصامت.

٣– المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) أي: يتكون من صامت وصائت طويل.

٤– المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) ويتكون من صامت وصائت طويل وصامت.

٥: مقطع مديد الغلق بصامتين (ص ح ص ص) ويتكون من صامت ثم صائت وصامتين.

ثانيا: ويمكن تقسيم المقاطع من حيث الطول إلى ثلاثة أقسام (الأنطاكي، ١٩٦٩م: ٢٤١):

١– المقطع القصير والذي يتكون من صامت وصائت قصير.

٢– المقطع المتوسط والذي يكون من صامت وصائت طويل أو صامت وصائت وصامت.

٣– المقطع الطويل وله شكلان: (ص ح ح ص) أو (ص ح ص ص).

ولهذه المقاطع مجموعة من الدلالات وأهمها:

– تنبثق دلالات الصد والاعتراض من المقاطع المغلقة كما تنبثق منها دلالة الشد والتهديد والوعيد (الهدهد، د.ت: ٦٨).

– ورود المقاطع المفتوحة المتصفة بالوضوح السمعي والاستغراق الزمني الطويل مناسبًا لمواقف المدح والثناء(قادر، د.ت: ٣٦٩).

– تضيف المقاطع المغلقة إلى النص الثقل والقوة والردع والثبات والاستقرار (قادر، د.ت: ٣٦٩).

– ترتبط المقاطع القصيرة المفتوحة دلاليًا بمفهوم السرعة والخفة واليسر وذلك لوضوحها عند السمع ولاستغراقها زمنًا قليل عند النطق (قادر، د.ت: ٣٦٩).

أولًا: البنية المقطعية للفظة الحبّ

وعند استعراض المقاطع الصّوتية للفظة (الحبّ) نجدها تتخذ صورًا متعددة، إذ ترد غالبًا في سياقات يكثر فيها المقاطع القصيرة المفتوحة بينما يفتح بعضها أحيانًا بالمقطع القصير المغلق الذي يوحي بالقوة والشدة، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ﴾ (سورة البقرة:١٩٥ – ٢٢٢؛ وينظر: سورة آل عمران: ٧٦ – ١٥٩؛ وسورة المائدة: ١٣)، يبتدئ السياق بمقطع قصير مغلق يعكس قوة الدلالة وشدّتها ثم يتلوه مقطع قصير مفتوح يضفي على المعنى خفة وسرعة في تخصيص الفئة التي يحبّها الله سبحانه.

المقطع:

إن	ن	ال	لا	هـ	ي	حب	ب
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ع	ح	ح
ص		ص	ح			ص	

وفي قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾ (سورة البقرة: ١٩٠؛ وينظر: سورة آل عمران: ٣٢؛ وسورة النساء: ٣٦، ١٠٧)، ففي هذا التركيب الذي ورد في مواضعٍ كثيرة نجد غلبة للمقاطع القصيرة المفتوحة مع ورود مقطعٍ طويلٍ متمثل في أداة النفي (لا) وقد أسهم ذلك في منح النص دلالة على الاستمرار في نفي الفعل (يحبّ) مما أظهر المعنى بقوة وانسجام صوتي واضح لم تكُن لتبلغه أداة نفي أخرى.

المقطع:

إن	ن	ال	لا	هـ	لا	ي	حب	ب
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ص		ص	ح		ح		ص	

وفي قوله تعالى :﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأنعام: ١٤١؛ وينظر: سورة الأعراف: ٣)، أسهمت كثرة المقاطع القصيرة في تكوين النسيج الصوتي للنص مما أضفى سمات التوكيد والتخصيص وهي سمات تتناسب مع امتداد نفي زمن الفعل (يحبّ) المسبوقة بـ (إنّ) المتصلة بالضمير الهاء الذي يمثل المقطع القصير المفتوح، فأضاف معنى التفخيم والتعظيم.

المقطع:

إنْ	ن	هـ	لا	ي	حب	ب	ال	مس	ر	في	ن
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ص			ح		ص		ص	ص		ح	

وفي قوله تعالى:﴿ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ (سورة البقرة: ١٧٧)، يبدأ السياق بمقطع قصير مغلق ثم تتوالى بعده المقاطع المفتوحة التي ساهمت في نقل الصورة التي رسمها النص عن صفة المتقين وإظهار تضحياتهم بما يحبّون من أجل رضا الله.

المقطع:

ال	ما	ل	ع	لي	حب	ب	هـ
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ص	ح			ح	ص		

وفي قوله تعالى :﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ (سورة آل عمران: ١٤)، فقد كثرت المقاطع القصيرة المفتوحة بما يتناسب مع المعنى العام للنص ، إذ ساهم هذا النسق المقطعي في ابراز صور الزينة، ومع المقاطع الطويلة تبين كثرة وتعدد شهواتهم في حياة الدنيا.

المقطع:

زي	ي	ن	لل	نا	س	حب	بش	ش	هـ	وا	ت
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ح			ص	ح		ص	ص			ح	

وفي قوله تعالى :﴿أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ (سورة المائدة: ١٨)، أسهمت كثرة المقاطع القصيرة المفتوحة في سرعة التعبير عن العذاب والمغفرة اللتين يخص الله سبحانه وتعالى بهما من يشاء، كما أضافت هذه المقاطع معنى التعظيم والتشويق.

المقطع:

أب	نا	ؤل	لا	هـ	و	أ	حب	با	ؤه
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ص	ح	ص	ح				ص	ح	ص

وفي قوله تعالى:﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ (سورة يوسف: ٣٠)، فقد افتتحت الآية بمقطع قصير مغلق متمثل في (قد) الداخل على الفعل الماضي مما أفاد التقييد وقوة الشغف، كما إنّ عدم استعمال المضارع حافظ على الإيقاع المتناغم فجاءت المقاطع الصوتية مطابقة للمعنى العاطفي العميق الذي حمله النص.

المقطع:

قد	ش	غ	ف	ها	حب	بن
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ص				ح	ص	ص

الكلمة	الكتابة الصّوتية	البناء المقطعي	نوع المقطع
يُحِبُّ	يَحِبْبُ	ص ح/ ص ح ص/ص ح	مقطع قصير مفتوح +مقطع قصير مغلق +مقطع قصير مفتوح
يُحبّهمْ	يُحِبْبَهُم	ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ص	مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مغلق + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مغلق

يحببكم	يُحْبِبْكُمْ	ص ح ص/ص ح ص /ص ح ص	ثلاثة مقاطع قصيرة مغلقة
يُحِبُّون	يُحِبْبُون	ص ح /ص ح ص/ ص ح ح ص	مقطع قصير مفتوح +مقطع قصير مغلق+ مقطع طويل مغلق
تُحِبُّون	تُحِبْبُون	ص ح/ص ح ص/ ص ح ح ص	مقطع قصير مفتوح +مقطع قصير مغلق+ مقطع طويل مغلق
يَسْتَحِبُّون	يَسْتَحِبْبُون	ص ح ص/ ص ح / ص ح ص / ص ح ح ص	مقطع قصير مغلق+ مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مغلق + مقطع طويل مغلق
يُحبُّونه	يُحِبْبُونهُ	ص ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح/ص ح	مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مغلق + مقطع طويل مفتوح + مقطعين قصيرين مفتوحين
يحبّونهم	يحبْبُونهم	ص ح/ص ح ص/ص ح ح /ص ح /ص ح ص	مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مغلق + مقطع طويل مفتوح + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مغلق
يحبونكم	يُحبْبُونَكُمْ	ص ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح/ص ح ص	مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مغلق + مقطع طويل مفتوح + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مغلق
تُحِبّوا	تُحِبْبُو	ص ح/ ص ح ص/ص ح ح	مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مغلق + مقطع طويل مفتوح
تُحِبُّونَهَا	تُحِبْبُونَهَا	ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح / ص ح ح	مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مغلق + مقطع طويل مفتوح + مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مفتوح
تُحِبُّونَهم	تُحِبْبُونهم	ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح/ص ح/ ص ح ص	مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مغلق + مقطع طويل مفتوح+ مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مغلق
أحبّ	أحبْبَ	ص ح/ص ح ص/ص ح	مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مغلق + مقطع قصير مفتوح
حُبًّا	حُبْبَنْ	ص ح ص/ ص ح ص	مقطعين قصيرين مغلقين
حُبُّ أو حُبَّ أو حُبِّ	حُبْبَ	ص ح ص/ص ح	مقطع قصير مغلق+ مقطع قصير مفتوح
حبّهِ	حُبْبه	ص ح ص/ص ح/ص ح	مقطع قصير مغلق + مقطع قصير مفتوح+ مقطع قصير مغلق
أحباؤه	أحبْباؤه	ص ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح ص	مقطع قصير مفتوح+ مقطع قصير مغلق+

			مقطع طويل مفتوح+ مقطع قصير مغلق
محبّةً	محبْتنْ	ص ح/ ص ح ص/ص ح/ص ح ص	مقطع قصير مفتوح+ مقطع قصير مغلق+ مقطع قصير مفتوح+ مقطع قصير مغلق
اسْتَحَبّوا	اسْتَحَبْبُو	ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ص ح ح	مقطع قصير مغلق+ مقطع قصير مفتوح+ مقطع قصير مغلق+ مقطع طويل مفتوح
أحْبَبْتَ أو أحببتُ	أحْبَبْت	ص ح ص/ ص ح ص/ص ح	مقطعين قصيرين مغلقين+ مقطع قصير مفتوح
حبّبَ	حَبْبَبَ	ص ح ص/ص ح/ ص ح	مقطع قصير مغلق+ مقطعين قصيرين مفتوحين

ويمكن معرفة النسبة المئوية للمقاطع في لفظة الحب:

جدول رقم (١) حسب نوع المقطع

نوع المقطع	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح ص	المجموع
مجموع المقاطع	٣٢٪	٣٣٪	٩٪	٣٪	٧٧
النسبة المئوية	٤١٪	٤٢٪	١١٪	٣٪	٩٧٪

جدول رقم (٢) حسب كمية المقطع

المقطع بحسب الكمية	التكرار	النسبة المئوية
المقطع القصير(ص ح)	٣٢	٤١٪
المقطع المتوسط ص ح ص) (ص ح ح)	٤٢	٥٤٪
المقطع الطويل (ص ح ح ص)	٣	٣٪
المجموع	٧٧	٩٨٪

جدول رقم (٣) حسب نهاية المقطع

المقطع بحسب النهاية (الشكل)	التّكرار	النسبة المئوية
المقاطع المفتوحة (ص ح)(ص ح ح)	٤١	٥٣٪
المقاطع المغلقة (ص ح ص) (ص ح ح ص)	٣٦	٤٦٪
المجموع	٧٧	٩٩٪

ومن الملاحظات المهمة على جدول رقم (١) و(٢) و(٣) غلبة المقاطع القصيرة المفتوحة والمقاطع المتوسطة في لفظة (الحبّ) ويمكن تعليل ذلك بأنّ هذه المقاطع تتسم بوضوح سمعي عالٍ وتستغرق زمنًا نطقيًا معتدلًا يميل إلى الامتداد

فناسب ذلك دلالة الحب بوصفه شعورًا يتغلغل في النفس ويمتد أثره في الوجدان كما إنّ خفة هذه المقاطع وسرعتها تمنح اللفظة إيقاعًا رشيقًا نابضًا بالعاطفة يوحي بانسياب المشاعر وتدفقها فكأن البنية الصوتية تجسد حركة القلب في خفقانه ودفئه فاجتمع في اللفظ والمعنى صدى واحد من الانسجام والإيقاع العاطفي الجميل.

ثانيًا: البنية المقطعية للفظة الودّ:

عند تحليل البنية المقطعية للفظة (الودّ) نلاحظ تركيزًا واضحًا على المقاطع المفتوحة ذات الحركة القصيرة في بدايات كثير من النصوص القرآنية التي وردت فيها اللفظة، كما في قوله تعالى:﴿لَتَجِدنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّة﴾ (سورة المائدة: ٨٢)، ويلفت النظر في هذا الموضع توالي المقاطع القصيرة المفتوحة على الرغم من وجود بعض المقاطع القصيرة المغلقة مما يمنح اللفظة إيقاعًا صوتيًا متناسقًا يتلاءم مع المعنى الدلالي المراد، إذ يسهم هذا التتابع المقطعي في إبراز صورة القرب والميل العاطفي الكامن في معنى (المودّة) في مقابل ما يوحي به السياق من شدة العداوة عند المقارنة مع غيرهم.

المقطع:

ل	ت	ج	دن	ن	أق	ر	ب	هم	م	ود	د	ة
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
			ص		ص			ص		ص		

وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (سورة الروم: ٢١)، نلحظ أنّ المقطع القصير المفتوح في بداية الآية المتمثل في صوت (الواو) ينسجم مع الحركة السريعة للفعل(جعل)، فيحدث إيقاعًا صوتيًا متدفقًا يتلاءم مع فعل الخلق والإيجاد ثم ينتقل الإيقاع في لفظة (المودّة) إلى المقطع القصير المغلق يمنح الصوت ثباتًا وهدوءًا يستدعي في الذهن صورة الودّ والسكينة ويتيح للسامع استشعار الرحمة التي أودعها الله بين الزوجين فيتحقق بذلك التوازن بين الحركة في جعل والسكون في مودّة ورحمة.

المقطع:

و	ج	ع	ل	بي	ن	كم	م	ود	د	تن	و	رح	م	تن
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
				ح		ص		ص		ص		ص		ص

وجدير بالذكر أنّ توالي المقاطع الصوتية في هذا السياق يشبه ما نجده في الصيغة الفعلية للفظة (الودّ) في قوله تعالى:﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ﴾(سورة البقرة: ٩٦)، ففي هذا الموضع يرد المقطع الطويل المفتوح منسجمًا مع تتابع المقاطع المفتوحة التي تسبقه ليحدث إيقاعًا صوتيًا متدفقًا يتناسب مع المعنى القرآني الذي يصوّر حرص المشركين الشديد على الحياة وطول الأمل فيها، وهكذا ينسجم البعد الصوتي مع البعد الدلالي فيعكس امتداد المقاطع الطويلة امتداد رغبتهم في البقاء على خلاف المقاطع القصيرة التي توحي بالحركة السريعة والانقطاع.

المقطع:

و	م	ن	ال	ل	ذي	ن	أش	ر	كو	ي	ود	د
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
			ص		ح		ص		ح		ص	

وفي بعض السياقات القرآنية التي وردت فيها لفظة (الودّ) نلحظ افتتاح التراكيب بالمقطع الطويل المفتوح رغم وجود مقاطع مغلقة والتي أضفت لونًا مميزًا على النسيج المقطعي العام، ويتجلى ذلك في قوله تعالى :﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ (سورة البقرة: ١٠٥)، وقوله تعالى:﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا﴾ (سورة آل عمران: ١١٨)، إذ أسهمت المقاطع الطويلة المتكونة من

حروف المد في أداتي النفي (ما، لا) في إظهار امتداد النفي واستمراره مما يوحي دلاليًا بحالة المد الصوتي التي توازي المعنى الزمني للامتداد وهو ما لا يتحقق مع أدوات النفي الأخرى.

المقطع:

ما	ي	ود	د	ال	ل	ذي	ن	ك	ف	رو
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ح		ص		ص		ح				ح

المقطع:

لا	يأ	لو	ن	كم	خ	با	لن	ود	دو
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ح	ص	ح		ص		ح	ص		ح

وفي قوله تعالى :﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةً﴾ (سورة النساء: ٧٣)، فيلفت النظر كثرة المقاطع القصيرة المفتوحة (ص ح) التي تتردد بوضوح على الرغم من وجود مقاطع قصيرة مغلقة فكان في ذلك محاكاة دقيقة لحال المنافقين الذين يظهرون الاهتمام حين ترتبط المصلحة بمكاسب دنيوية.

المقطع:

بي	ن	كم	و	بي	ن	هو	م	ود	د	تن
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
ح		ص		ح		ح		ص		ص

وفي سياقات أخرى نجد تتابع مقطعين قصيرين مفتوحين في افتتاح النص، كما في قوله تعالى:﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ﴾ (سورة البقرة: ٢٦٦)، فالآية الكريمة افتتحت بالاستفهام الذي أفاد الإنكار والتحذير، وأدت هذه الصيغة إلى استحضار معنى المودة الكاملة التي تمثلت في بناء صوتي يتألف من مقطع قصير مفتوح يتبعه مقطع قصير مغلق مما يوحي بالفعل والحركة والإقبال على العمل.

المقطع:

أ	ي	ود	د	أ	ح	د	كم
ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص	ص
ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح	ح
		ص					ص

الكلمة	الكتابة الصوتية	البناء المقطعي	نوع المقطع
مودّةً أو مودّةٌ	مودْدَتنْ	ص ح/ص ح ص/ ص ح/ص ح ص	مقطع قصير مفتوح+ مقطع قصير مغلق+ مقطع قصير مفتوح+ مقطع قصير مغلق
المودّةَ أو المودّةِ	المودْدَة	ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ص ح/ ص ح	مقطع قصير مغلق + مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير

			مغلق + مقطعين قصيرين مفتوحين
مودّةَ	مودْدَة	ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح	مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مغلق+ مقطعين قصيرين مفتوحين
الودود	الودود	ص ح ص/ص ح/ص ح ح/ص ح	مقطع قصير مغلق+ مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مفتوح + مقطع قصير مفتوح
ودودٌ	ودودن	ص ح/ص ح ح/ ص ح ص	مقطع قصير+ مقطع طويل مفتوح + قصير مغلق
ودًّا	ودن	ص ح ص/ ص ح ص	مقطعين قصيرين مغلقين
يودُّ	يودْدُ	ص ح/ص ح ص/ص ح	مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مغلق+ مقطع قصير مفتوح
تودُّ	تودْدُ	ص ح/ص ح ص/ص ح	مقطع قصير مفتوح+ مقطع قصير مغلق + مقطع قصير مفتوح
تودّون	تَودْدون	ص ح/ص ح ص/ص ح ح/ص ح	مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مغلق+ مقطع طويل مفتوح+ مقطع قصير مفتوح
يُوَادّون	يوادْدونَ	ص ح/ص ح ح ص/ص ح ح/ص ح	مقطع قصير مفتوح+ مقطع طويل مغلق + مقطع طويل مفتوح+ مقطع قصير مفتوح
يودّوا	يودْدو	ص ح/ص ح ص/ص ح ح	مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مغلق+ مقطع طويل مفتوح
ودّوا	ودْدَو	ص ح ص/ص ح ح	مقطع قصير مغلق+ مقطع طويل مفتوح
ودَّ	ودْدَ	ص ح ص /ص ح	مقطع قصير مغلق+ مقطع قصير مفتوح
ودّت	ودْدَت	ص ح ص/ ص ح ص	مقطعين قصيرين مغلقين

ويمكن معرفة النسبة المئوية للمقاطع في لفظة الودّ:

جدول رقم (١) حسب نوع المقطع

نوع المقطع	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح ص	المجموع
مجموع المقاطع	٢١	١٧	٦	١	٤٥
النسبة المئوية	٪٤٦	٪٣٧	٪١٣	٪٢	٪٩٨

جدول رقم (٢) حسب كمية المقطع

المقطع بحسب الكمية	التّكرار	النّسبة المئوية
المقطع القصير(ص ح)	٢١	٪٤٦
المقطع المتوسط (ص ح ص) (ص ح ح)	٢٣	٪٥١
المقطع الطويل(ص ح ح ص)	١	٪٢
المجموع	٤٥	٪٩٩

جدول رقم (٣) حسب نهاية المقطع

المقطع بحسب النهاية (الشكل)	التّكرار	النّسبة المئوية
المقاطع المفتوح (ص ح)(ص ح ح)	٢٧	٪٦٠
المقاطع المغلقة (ص ح ص)(ص ح ح ص)	١٨	٪٤٠
المجموع	٤٥	٪١٠٠

النسبة المئوية لعدد المقاطع الصّوتية في لفظتي الحبّ والود :

جدول رقم (١) حسب نوع المقطع

نوع المقطع	ص ح	ص ح ص	ص ح ح	ص ح ح ص	المجموع
مجموع المقاطع	٥٥	٥٠	١٨	١	١٢٤
النّسبة المئوية	٪٤٤	٪٤٠	٪١٤	٪٠,٨٠	٪٩٨,٨

جدول رقم (٢) حسب كمية المقطع

المقطع بحسب الكمية	التّكرار	النّسبة المئوية
المقطع القصير (ص ح)	٥٥	٪٤٤
المقطع المتوسط (ص ح ص) (ص ح ح)	٦٨	٪٥٤
المقطع الطويل (ص ح ح)	١٨	٪١٤
المجموع	١٢٤	٪٩٩

جدول رقم (٣) حسب نهاية المقطع

المقطع بحسب النّهاية (الشّكل)	التّكرار	النّسبة المئوية
المقطع المفتوح (ص ح) (ص ح ح)	٦٨	٪٥٥
المقطع المغلق (ص ح ص)(ص ح ح ص)	٥٤	٪٤٤
المجموع	١٢٢	٪٩٩

ويمكن تعليل سبب كثرة أو غلبة المقاطع القصيرة المفتوحة والمتوسطة في الجداول أعلاه في لفظة (الودّ) فهي تسهم في إحداث توازن صوتي يجمع بين الرقة والعمق فهي لا تحمل حدّة أو توترًا في النطق بل تصدر في سلاسة وهدوء يشبهان سكون النفس في لحظات الألفة والمحبّة كما أن التكرار الصوتي في الحرفين المتماثلين (الواو والدال) يمنح اللفظة نوعًا من الانغلاق الإيقاعي اللطيف الذي يوحي بالاكتمال والاطمئنان وكأن الصوت يحتضن معناه احتضانًا دلاليًا فانسجم البناء الصوتي مع البنية المعنوية انسجامًا تامًا فكان الودّ لفظًا ينطق بالسكينة كما يدل عليها.

النتائج

١- تبيّن كثرة استعمال المقاطع القصيرة المفتوحة في السياقات القرآنية التي وردت فيها لفظتا الحب والود، مما يعكس خفةً وسلاسة في البناء الصوتي.

٢- أظهرت السياقات القرآنية توازنًا صوتيًا ملحوظًا عند ورود اللفظتين، أسهم في إضفاء الرقة والانسجام على التعبير القرآني.

٣- اتسمت السياقات التي وردت فيها لفظة الحب بإيقاع سريع، يتلاءم مع دلالتها المرتبطة بالمشاعر والعاطفة.

٤- لوحظ انخفاض نسبة المقاطع المغلقة في المواضع القرآنية التي وردت فيها اللفظتان، وهو ما يعزز السلاسة والانسياب في التركيب الصوتي.

٥- غلبت المقاطع القصيرة المفتوحة والمتوسطة على أغلب السياقات القرآنية التي وردت فيها لفظة الحب، مما أكسب النص سرعةً وخفةً ويسرًا في الأداء الصوتي.

٦- وردت المقاطع الطويلة المفتوحة مع الصيغة الفعلية للفظتي الحب والود، ولا سيما في سياق النفي، إذ اقتصر الاستعمال على أداتي النفي (ما) و(لا) دون غيرهما، وهو ما يوحي بدلالة الاستمرار في نفي الفعل.

٧- بدأت أغلب السياقات القرآنية التي وردت فيها لفظة الودّ بصيغة الفعل الماضي، متصدّرةً بمقطع قصير مغلق، أسهم في إضفاء القوة والرسوخ والصدق على التعبير

٨- أخيراً إن التنوع المقطعي في اللفظ القرآني ليس عشوائيًا، بل محكوم بعلاقة دقيقة بين الصوت والدلالة، وهو ما يؤكد الإعجاز الصوتي للنص القرآني.

قائمة المصادر

١- الضامن، حاتم صالح، علم اللغة، بيت الحكمة، د.ط، د.ت.

٢- دردار، كمال بشير، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، د.ط، ٢٠٠٠م.

٣- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، ١٩٧٢م.

٤- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٧٢م.

٥- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ) ، دار مكتبة الهلال، بيروت، د.ط، ١٤٢٣هـ.

٦- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ) ، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٧- شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة، د.ط، ١٩٨٠م.

٨- العبابنة، يحيى، دراسات في فقه اللغة والفونولوجيا، دار الشروق، عمان – الأردن، ط١، ٢٠٠٠م.

٩- عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٧م.

١٠- حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، ١٩٩٠م.

١١- الحمد، غانم قدوري، المدخل إلى علم الأصوات العربية، دار عمار، د١، ٢٠٠٤م.

١٢- الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠٠٤م.

١٣- البركاوي، عبد الفتاح عبد العليم، مقدمة أصوات اللغة العربية، ط٢، د.ت.

١٤- أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو، ط٣، ٢٠٠٧م.

١٥- عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، ط١، ١٩٩٧م.

١٦- الأنطاكي، محمد، الوجيز في فقه اللغة، المطبعة الحديثة، ط٣، ١٩٦٩م.

١٧- الهدهد، سوسن حسانين أحمد، دلالة الأصوات المجهورة في خاتمة فواصل سورة البروج، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية، د.ط، د.ت.

١٨- قادر، فخرية، بنية التشكيل الصوتي للآيات الواصفة لعباد الرحمن، مجلة كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد، د.ط، د.ت.

List of sources

1- Al-Dhamin, Hatem Saleh, Linguistics, Bayt Al-Hikma, n.p., n.d.
2- Dardar, Kamal Bashir, Phonetics, Dar Gharib, Cairo, n.d., 2000 AD.
3- Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH), Mu'jam Maqayis al-Lughah, edited by: Abd al-Salam Harun, 2nd edition, 1972 AD.
4- The Arabic Language Academy, Al-Mu'jam Al-Wasit, Dar Al-Fikr, Beirut, 2nd edition, 1972 AD.
5- Al-Jahiz, Abu Uthman Amr Ibn Bahr (d. 255 AH), Dar Maktabat Al-Hilal, Beirut, n.d., 1423 AH.
6- Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman (d. 392 AH), The Secret of the Art of Parsing, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 2000 AD.
7- Shaheen, Abdul Sabour, The Phonetic Approach to Arabic Structure, Al-Risalah Foundation, n.d., 1980 AD.
8- Al-Ababneh, Yahya, Studies in Linguistics and Phonology, Dar Al-Shorouk, Amman - Jordan, 1st edition, 2000 AD.
9- Abd Al-Tawwab, Ramadan, Linguistic Development, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1997 AD.
10- Hassan, Tamam, Research Methods in Language, Anglo-Egyptian Library, Cairo, n.d., 1990 AD.
11- Al-Hamd, Ghanem Qaddouri, Introduction to Arabic Phonetics, Dar Ammar, Vol. 1, 2004.
12- Al-Shaib, Fawzi, The effect of phonetic laws on word formation, Modern Book World, 1st edition, 2004 AD.
13- Al-Barkawi, Abdul Fattah Abdul Aleem, Introduction to the Sounds of the Arabic Language, 2nd ed., n.d.
14- Anis, Ibrahim, Linguistic Sounds, Anglo Library, 3rd edition, 2007 AD.
15- Omar, Ahmed Mukhtar, A Study of Linguistic Sound, Alam Al-Kutub, 1st Edition, 1997 AD.
16- Al-Antaki, Muhammad, Al-Wajeez fi Fiqh al-Lugha, Al-Matba'a al-Haditha, 3rd ed., 1969 AD.
17- Al-Hudhud, Sawsan Hassanin Ahmed, The Significance of Voiced Sounds in the Conclusion of the Verses of Surat Al-Buruj, Al-Azhar University, Faculty of Arabic Language, n.p., n.d.
18- Qadir, Fakhriya, The Structure of the Phonetic Formation of Verses Describing the Servants of the Most Merciful, Journal of the College of Islamic Sciences, University of Baghdad, n.d., n.d.